٤-الإيديولوجيا في كتابات "إميلي نصر الله" قراءة في رواية "الرهينة"

الدكتورة عائشة شكر

أستاذ مساعد ومدربة في مادة اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية

aida_chokr@hotmail.com

ملخص

تصوّر الكاتبة في روايتها ما يحدث في المجتمع اللبنانيّ الذكوريّ الذي يتغذّى من التّضحية بالمرأة (رانية) من أجل الرّجل (نمرود)، فتبني عالمها الروائيّ المتأثّر بالإيديولوجيا التي ترفض هذه الثقافة. وفي كلّ مشهد من مشاهد الرواية، كانت الكاتبة تدكّ حجراً من أحجار المجتمع القديم، وتمهّد لقيام مجتمع جديد يتبنّى قيم الحريّة، والمساواة، والعدالة. لذا تعدّ هذه الرواية مساهمة من مساهمات إميلي نصر الله في تعزيز الأدب النسويّ، وعلاقة المرأة باللغة، وعلاقتها بالرجل، وبذلك تصبح شريكته في صنع الواقع والتاريخ.

Ideology in the Writing of Emilie Nasrallah

A reading on the novel (The Hostage)

In her novel, the writer depicts what happens in the Lebanese masculine society which is nourished on sacrificing a woman (Rania) and confiscating her role, her way of thinking and her freedom for the sake of man (Namroud), so she builds her own narrative world which is affected by the ideology that rejects this culture. In every scene of the novel, she tears down one of the stones of the traditional society and paves the way for the rise of a new society that adopts the values of equality, justice, and freedom. Therefore, this novel is considered one of the contributions of Emilie Nasrallah in reinforcing the feminist literature and the

relation of women to language and her relation to man so that she becomes man's partner in the making of reality and history.

الأديب المبدع هو الذي لا يتقيّد أدبه بزمان ومكان معيّنين، لأنّه يمتلك القدرة الثوريّة للعودة من المطلق المجرّد إلى الحياة، كلّما دعت الحاجة. فإيديولوجيّته تأبى الخضوع، إذ تمتدّ خارج حدود النصوص؛ لتبني جسوراً مع الواقع، فيصير إمكانيّة دائمة لخلق جديد وإضافته إلى العالم، وهذا ما نعدّه الذروة، والذروة لا يمكن تجاوزها، لأنّها الوصول.

وإذا كانت النصوص الصالحة لكل زمان ومكان تعنى بالإنسانيّة بشكل عام، وتتبنى قضاياها، فتسهم في خلق مجتمع أفضل، فإنّ رواية "الرهينة" لإميلي نصر الله قد ركّزت على قضية المرأة، وحريّتها، وهمومها، واهتماماتها، وهي قضايا لا تموت، ولا تخصّ مجتمعاً معيناً. فكيف قدّمت الكاتبة قضيّتها؟! وكيف أثّرت الإيديولوجيا في بناء عالمها الروائيّ؟!

رواية الرهينة لا تسلّم القارئ مفاتيحها مباشرة، لأنّها تحتاج قراءتين، الأولى تنقل الأحداث وتفاعلها، والثانية تلتقط الإشارات، وتحلّلها لتكشف الحقائق الكامنة وراء كلمات النّص، ورموزه، ومشاهده، والتي تبتغي الكاتبة منها تعديل سلوك الآخرين، ولا عجب في ذلك ما دام نصّها يمتلك قدرة سحرية لخلق الايبودا، تلك الخدعة الجميلة التي تروّض العقول، وتدفعها لتبنّي استراتيجيّتها في طقس جميل الكلمات مبني على نحو مخصوص.

تنطلق الكاتبة من الرّيف اللبنانيّ، لتشيّد عالم روايتها، فتتكئ على تفاصيل الحياة هناك، وعاداتها وتقاليدها، فتهاجم ما هو مستقر وثابت، حتى بات يعدّ أمراً مألوفاً وعادياً.

تنهل الكاتبة من مشاهد الطبيعة الجميلة، لتصوّر حياة فتاة يُقرَّر مصيرها منذ اللحظة الأولى لولادتها "تعدّانها لتصبح زوجة نمرود الخالد" فتصير رهينة هذا الوعد الذي يمنح "ذكراً" صكاً بملكيتها، فيجرّدها من إنسانيّتها، ويستلبها، فتصبح مستعبدة في مجتمع لا ينظر إلى المرأة إلا بوصفها آلة إنجاب واستمراراً للنسل.

"تطلّ القابلة من شق الباب، وتهمس الاصطلاح التقليدي: ولدت "توها"! الحمد لله على سلامة أمّها.

الرجل المهيب يقترب من والد "توها"، فيربّت على كتفه، ويقبّل جبينه، فتنسحب النساء بصمت.

. ندعوها رانية .. رانية الحي، اسم جميل...

. وتعيش في رعايتكما بدلال... تعدانّها خير إعداد لتصبح زوجة نمرود الخالد"[1].

تنطلق الكاتبة هنا من ما يحدث حقاً في المجتمع اللبناني الذكوريّ، الذي يهلّل لولادة الذكور، ويضعهم في مرتبة أعلى من مرتبة الإناث، ولا يخفى علينا ما لكلمة "توها" من دلالة، فهي كناية عن

[1] إميلي نصر الله، الرهينة، ص ٢٢.

المصيبة، أو عن شيء غير سار، وهذا ما ينزع الإنسانية عن الفتاة التي يمتنع حتى عن ذكر جنسها أو اسمها" ولد للإنسانية مخلوق جديد"[٢]. فالكاتبة اذاً تركّز نقدها على الممتنع، وتتوغل إلى آليات التفكير عند الناس، فتهاجمها في قوالب الفهم، وآليات الخطاب، وفي تبنّيها أنظمة المجتمع المحدود وأعرافه، لذا تخلق بنيات سردية، وتقدم أحداثاً وأفكاراً مناسبة لذلك تنقل وجهة نظرها. وهذا ما يسمّى بالمنظورية أي الفكرة القائلة إنّ معرفتنا بالواقع لا يمكن أبداً أن تكون غير موسوطة بل تتوسّط دائماً وجهة نظرمعينة.[٣]

ولا يخفى علينا ما للإيديولوجيا من تأثير في نصّ نصر الله، لذا يأتي نصّها أحياناً مفاجئاً، إذ تقوم داخل السرد بانعطافات سرديّة غير متوقعة، بتأثير من هذه الإيديولوجيا التي تتحكّم في مفاصل نصّها "توقفت سيارة أجرة أمام باب المعهد، اقتربتُ أسال السائق عما إذا كان في استطاعته أن ينقلني إلى الكراج، فوجئت بمروان يجلس في المقعد الخلفي ثم ترجّل بخفّة فخطف الحقيبة، ووضعها في صندوق السيارة، وشدّني من يدي إلى الداخل من دون أن يترك لي فرصة الاستفهام عمّا يجري... ظلّ مروان صامتاً وكنت مرتاحة كما لم أذق راحة من قبل ولم أتحرك أو أحتج حتى حين مدّ ذراعه، وجعلها مسنداً لظهري"[٤].

فالكاتبة تقبض على أعنّة الكلمات، وتوجّهها لتمرّر رسائلها، وتحطّم ما هو ثابت، منطلقة من متانة أناها، وعمق رؤيتها وفهمها الواقع، لتبحث في ضياع الآخر والمجتمع الذي يتبنّى مفاهيم تسقط حق الإنسان/المرأة في العيش بحرية وكرامة. فأولى وظائف نصها إعادة الفرد/المرأة إلى نفسه، وخلق علاقة انسجام بينه وبين مجتمعه، ليكون مجتمعاً ناجحاً، لذا يسير السرد مسارات غير متوقعة، لكنّها ثابتة، منطلقة من الطبيعة إلى الإنسانية، ومن القوة إلى الحق ومن العلم إلى التحرّر... لأنه يؤمن بهذا كله.

فثقافة المجتمع التي تعاني من الجمود والقولبة، تتطلّب جرأة عالية في الخطاب، وقدرة على مواجهتها، وقول الحقائق كما هي من دون مداهنة، لأنّها ثقافة تتغذّى من التضحية بإنسانيّة المرأة، ودورها، وحضورها، ومصادرة تفكيرها، وخنق طاقاتها، فهي تستبيح حريتها وكيانها ووجودها من أجل الرجل، وهذا ما يسهم في خلق عوائق أمام تقدّم المجتمع. وماذا ننتظر من ثقافة تضع المرأة في خدمة الرجل إن كان أباً أو زوجاً أو حبيباً، وتبيح له امتلاكها، ونقل هذه الملكية من شخص إلى آخر؟! امرأة كهذه يضحّى بها في سبيل الجماعة، وتسير وفق برنامج مسبق يحدده سيدها، فهل يكون لها وجود أمام أنظمة الإكراه، والإلغاء، والوكالات الحصريّة، والتبعيّة العمياء التي يرعى الأهل وجودها، وتوارثها، وانتقالها من جيل إلى آخر؟!

"تعيش في رعايتكما بدلال تعدانّها خير إعداد لتصبح زوجة نمرود الخالد"[٥].

---

[٢] م.ن.، ص.ن.

[٣] جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص ٣٦.

[٤] إميلي نصر الله، الرهينة، ص ١٦٨.

[٥] إميلي نصر الله، الرهينة، ص ٢٢.

"أجل،اليوم أفهم معنى أقواله وتصرفاته، أرادني أن أنمو تابعة له، خاضعة لمشيئته، مقولبة في قالب تعاليمه، وأن أصبح غريبة ...غريبة"[٦].

هكذا تقدّم الكاتبة مسرحاً يدلف منه الإيديولوجي والمتخيّل، وفي كلّ مشهد من مشاهده تدكّ حجراً من أحجار هيكل المجتمع القديم، وتخلق تصوّراً جديداً لمجتمع المستقبل، وهي في تثويرها الرؤية، تسهم في خلقه، إذ توقظ "الأنا" التي قولبها المجتمع على مثاله، وتدفعها إلى التحرّر، لتصبح واعية خلّاقة، فتبني جسوراً قويّة بين رغبتها وذاتها، ثم بين ذاتها والعالم.

"لماذا لا أرتمي في هذا الحلم الجميل وأنسى قيودي، وارتهاني، وأطلّق الماضي؟! وليفعل نمرود ما يحلو له"[٧].

هكذا تقوم الكاتبة بخلخلة نظام الوعي عند البطلة (رانية) لتعيد ترتيب علاقتها بالواقع، فتبني شبكة مفاهيم جديدة، والاستفهام الوارد هنا دليل على التمرد، إذ انعكس في البداية تساؤلاً وحيرة واستغراباً ثم اجتراح وسائل تتيح لها أن تتخلّص مما هي عليه. إنّها حيلة الكاتبة لدفع القارئ إلى فهم الواقع وتشخيصه، وكأنّها تقدّم بوساطة تقنياتها السرديّة مشروع تحرّر يعكس نظرتها إلى الحريّة والعدالة والمساواة بين الجميع من دون أن يتحوّل مشروعها إلى شعارات داخل الرواية غير منسجمة مع سير أحداثها.

ويركّزهذا المشروع على تعليم المرأة، بوصفه أداة للمعرفة والوعي والتفكير إذ لا ممارسة ممكنة للحريّة من دون إمكانيّة التفكير بصورة خلّاقة وشجاعة تمكّن من اختراق حدود المسكوت عنه. "العلم يزيدك خبرة ويعطينا فرصة للتفكّير"[٨].

والكاتبة العارفة بخبايا المجتمع، ونفسيّات الشخصيّات لا تجعل هذا التحرّر محقّقاً في الحال على طريقة "كن فيكون" لأنّها تعلم أنّ هذا الأمر يتحقّق بشكل تدريجيّ، لذا لا نرى التحوّل الكبير في حياة رانية، إنّما انعاطافات تقدّمها مناضلة من أجل حريتها، إذ تضع ما يجري موضع السؤال والفحص، لتفهم، فتسعى إلى إعادة ترتيب علاقتها بنفسها وبالآخر في ضوء فهمها الجديد .

"لقد خطوتِ الخطوة الأولى وهي الأصعب، ولم يعد أمامك سوى مسافة قصيرة جداً... لا تتراجعي"[٩].

فالكاتبة إذاً وضعت البطلة موضع التساؤل والشك، وجعلتها تشعر بذاتها، بوصفها إنسانة حرة لها كيان ومشاعر وميول وفكر، وإن كانت –كما قلنا– لاتتعامل مع تعليم المرأة (رانية) على أنّه صيغة حتمية للتغيير، إنّما مشروع أو إمكانيّة خوض تجربة التحرّر التي تؤدّي إلى علاقة جديدة بفكرة الحريّة

---

[٦] م.ن.، ص ٣٧.

[٧] م.ن.، ص ١٣٧.

[٨] م.ن.، ص ١٥٧.

[٩] إميلي نصر الله، الرهينة، ص ٢١٥.

"تحولّت الشهادة إلى علم من أعلام التمرّد، وراحت تلوح لي"[١٠].

فتمرّد رانية استراتيجيّة لفرض علاقات جديدة مع واقعها، ومع المجتمع بأكمله، لكنّ التغيير مرتبط بأبنية المجتمع وحقوله بالمعنى الذي نجده عند بيير بورديو، أي مرهون بمواقع الفاعلين الإجتماعيّين، وبإراداتهم، ومكتسباتهم وخياراتهم، ومواقفهم[١١].

"تذكّرتُ عبارة مروان ونحن في الغابة، قال لي: إنّنا آدم وحواء، المخلوقان الجديدان في عالم جديد لحسابنا وسعادتنا وراحتنا، وارتكيت فوق موجة ذلك الشعور المستسلم المريح"[١٢].

"هكذا حقق الإنسان الحلم المستحيل، ووطئت أول قدم بشرية وجه القمر"[١٣].

ولا يخفى علينا ما تسعى إليه الكاتبة هنا من تشويق لعوالم الحريّة والحبّ والتحرّر، ولا تكتفي بهذا الأمر إنّما تدخل من باب علم النفس لتؤجّج الصراع داخل شخصيّاتها، فهي تعلم أنّ المواجهة الحقيقية تكون مع الذات، خصوصاً بين الوعي واللاوعي الذي يحتفظ بالموروثات الجماعيّة، والأفكار الشخصيّة للإنسان، فالوعي عند رانية يدرك، ومع ذلك نراها تخضع في أحيان كثيرة، لأنّ اللاوعي في أعماقها ما زال مقيّداً بقيود الجماعة، ولا يمانع الخضوع لها "كانت أحمال ثقيلة تشدّ بي، تثبتني بالتراب، تغلّ روحي، وتمنعها من التحليق"[١٤]. هذه الأفكار السلبيّة ثمرة إيحاءات اللاوعي المقيّد بقيود تمنعها من التحرّر، ومع توقها إلى الحرية ظلّ يمتلك فائضاً من الفعاليّة والقدرة على تكبيلها، تصل إلى حد إفقاد القوة الواعية دورها[١٥]، لذا نراها أحياناً عاجزة، مستسلمة، تناقش، وتتمرّد، وتخضع، وتضع أحلامها موضع تساؤل "الحرية أين هي؟ هل أبصرها إنسان؟ هي كلام يتسلّى به المحرومون، طيف يداعب مخيلة السجناء"[١٦].

هذه التساؤلات تظهر المواجهة بين الوعي واللاوعي، كما قلنا، والصراع مع النفس، وهذا يجبر رانية على أن تحيا حياة لا تريدها "وأهلكِ؟ وعد أبيك، وقلب أمك، وأيام الطفولة وذكريات الماضي؟ هذه الشهادة ما كانت لولاه، تعقّلي وعودي"[١٧].

فالأحلام عالية، وما نيلها بالتمنّي، إنّها تتطلّب مواجهة، أوّلها مواجهة النفس وخنوعها واعتيادها الرضوخ، وهذا يذكّرنا بقول نيتشه "إن كنت تبحث عن الحمل الأثقل، فها أنت ذا قد وجدتَ نفسك" فالوعي

---

[١٠] م.ن.، ص ١٦٧.

[١١] علي حرب، أوهام النخبة، ص ٦٩.

[١٢] إميلي نصر الله، م.س، ص ١٩٤.

[١٣] م.ن، ص ٢١٨.

[١٤] إميلي نصر الله، الرهينة، ص ١٥٨.

[١٥] يونغ، جدلية الآنا واللاوعي، ص ١٥٥.

[١٦] إميلي نصر الله، م.س، ص ١٥٨.

[١٧] م.ن. ص ١٦٧.

يضعها أمام مسؤوليّة صعبة تتطلب كثيراً من الجهود، لذلك نراها تهرب أحياناً، فتبدو محطّمة، تتقيّد بقيود الجماعة "وبكى الإنسان في ذاتي.. لن أقوى على مواجهة الغد"[١٨].

إذاً تسهم هذه الرواية في تكوين الفضاء الفكريّ للمجتمع بكل أنواعه، ضد محاولات نفي المرأة، واستبعادها، وتشييئها، لأنّها ترفض غير المعقول، لتمهّد للفكر المنتج والفعّال، وهي بإضاءتها حياة رانية، تكشف الحقائق التي تحاول الثقافات الجامدة طمسها، فتحوّلت إلى آداة لفهم الذات، والواقع، والعالم. ولا يخفى علينا أنّ التغيير يبدأ من النفس، لأنّ ما نصبو إليه أو ما نريد تغييره، يتغيّر بقدر ما نتغيّر نحن بالذات. فالهدف الذي نسعى إليه، يتحقق بقدر ما نشتغل على النفس والفكر. من هنا أهمية صنع الأفكار، وإعادة ابتكارها، فبواسطتها تتمّ صناعة العالم، وتكوين المشهد، وتغيير الواقع، ورسم المصائر"[١٩].

ورواية الرهينة تراعي هذا الجانب في محاولتها صوغ واقع جديد، لا يطال المرأة فقط، وإن ركّز عليها، إنّما الرجل أيضاً، فإنّ المتمعّن في تفاصيلها يرى أنّ الفكر والتفكيرالخاص بكلا الطرفين من ضمن أهدافها الإصلاحية. فمثلاً وضع نمرود خطيب رانية المفترض يثير الشفقة، لأن الرواية تقدّمه عاجزاً عن أن يختبر عاطفة الحبّ الحقيقيّ مع امرأة تكون شريكته الحقيقيّة لا سجينته الهاربة. فيبدو كائناً مبرمجاً، منفياً خارج أعماقه وهويته. يعتقد أنّ له ذاتاً مستقلة يستمدها من ماله وأوامره ونواهيه، لكنّه في الحقيقة سجين معتقداته الموروثة، ومسلوب الإرادة والقرار، يعوّض بالرعب وأسطرة نفسه وتسلطه عن هذا السلب ومحو الداخل. وهذا ما انعكس على شخصيته فشطرها شطرين، فإذا هو المحبّ المساعد، والمتسلّط، والغامض الرجعيّ، الذي يريد إلغاء الـ"هي" في سبيل الـ"أنا". فشخصيته امتداد للمجتمع الرجعيّ وثقافته، لذا عجز عن أن يكون ذاته. فأيّ أمر أشدّ ألماً من هذا النّفي؟ ألم يقل الفارابي"كلّ موجود في آلة فذاته لغيره، وكلّ موجود في ذاته فذاته له". وهل من بؤس أشدّ إيلاماً من الزواج بفتاة تناديه "عمو"، ولا تهتمّبوجوده واهتماماته وعواطفه؟!

وأيّ مجتمع هذا الذي لا يفسح في المجال للذاتيّة الفرديّة كي تكون نفسها فتبدع؟ إنّه مجتمع يحتجز أفراده، ويصادر حريّاتهم، فيصبحون رهائن أو موتى مع وقف التنفيذ! أهكذا تبنى المجتمعات؟! بنفي المرأة وإبعادها ومصادرة كيانها وقرارها وتحويل الرجل إلى كائن يطاردها؟! أسئلة كثيرة تطرحها هذه الرواية، لتفهمنا أنّ المجتمع العقيم، لا ينتج، تذوب فيه الذات في الجماعة التي تحارب الطبيعة نفسها. هذا المجتمع يرى أن الرجل ليس موجوداً إلا بقدر ما يكون متسلطاً، حتى العائلة/الحضن الدافئ قد تحوّلت إلى آداة لطمس الحرية والذات والمتاجرة في حياة بناتها، تشتري وتبيع وتمنح صكوك ملكية للآخر تتيح له امتلاكهن. إنّها راعية

---

[١٨] م.ن.، ص.ن.

[١٩] علي حرب، أوهام النخبة، ص ١٢.

التخلّف الذي يخدم مصالحها، وهذا ما ينبغي التنبّه إليه "وتابع نمرود: إني لا أمزح يا سعيد، إذا ولد لكما بنت، تعدانني بها؟...أما أبوك فكان يشعر طوال حياته، بأنه مدين للبك بالحياة واللقمة، وإغتنم الفرصة ليردّ له دينه...

- وجعلني الطمع سجينة في قفصه الذهبي؟ وهذا ما أردتموه لي، لابنتكم الوحيدة، كيف استطعتم يا أمي، أين عطف الوالدين؟"[٢٠].

يقال إنّ لا قيمة لكتاب تقرأه وتبقى بعده كما كنت قبله، لأنّ مهمة الكتاب ليس صناعة الجمال فقط إنّما المساهمة في صناعة الأفكاروالواقع[٢١] . ورواية الرهينة من الكتب التي تكتسب أهمّيتها من فكرها، ومن احتكاكها بغير المعقول ومحاولة عقلنته، لذلك يظل قارئها مشدوداً إليها حتى بعد قراءتها، إذ تظلّ تطرح عليه أسئلتها، وتدفعه للتفكير، وبالتالي لتغيير علاقته بذاته والغير والعالم. إنّها نتاج المعرفة والوعي والرفض الذي توصّلت إليه الكاتبة، ورهانها من أجل خلق مجتمع أقل استلاباً وأكثر تقدماً وتحقيقاً للمساواة والعدالة، وهي مساهمتها في إظهار الحقائق في مواجهة محاولات طمسها.

وإذا كانت المرأة في نظر شوبنهور قد تملك مقدرة فائقة، إلّا أنّها لا تستطيع أن تكون عبقريّة، لأنّها لا تستطيع الخروج من ذاتها، والنّظر من خلال عقلها إلى القضايا بعيداً من عواطفها ورغباتها[٢٢]، فإنّ إميلي نصر الله استطاعت أن تثبت عدم صحة هذه الرؤية، إذ نراها في هذه الرواية قد عاينت مجتمعها من خلال عقلها لا عاطفتها، وحكمتها ورؤيتها الثاقبة لا رغباتها، فاخترقت بذلك حدود ممنوعاته، وثارت على العرف الذي يدمّر الكيان، وخاطبت الإنسانيّة بلغة الحبّ، وهاجمت العادات الموروثة المدمّرة، واهتمت بقضية تهمّ البشرية جمعاء من دون تفريق بين رجل وامرأة، فلم تكن شخصاً عادياً يكتب، إنّما كاتبة مفكّرة، مقلقة للنظام الثابت، مهدّدة لكيانه، وهذا النوع من الكتّاب يعدّ توينبي نتاجه عبقرية، لأنّه يبغي تحويل المجتمع من حال إلى حال من دون أن يبالي بما ينال في سبيل ذلك[٢٣].

هكذا تقتحم الكاتبة عالم الرجال بعد أن عدّ الرجل وحده لقرون عديدة منتج المعرفة، وكانت المرأة مجرّد متلقّية، تعيش على هامش الثقافة، وخارج دائرة الفعل، مغيّبة بسبب سيطرة ضمير الـ(هو) على ضمير الـ(هي) الذي لايحضر إلّا من خلاله[٢٤]. وقد استطاعت إميلي نصر الله أن تظهر من خلال ضمير الـ(أنا) لتقول إنّ المرأة حاضرة، وتقارع الرجل في مجال الإبداع، وتشارك في كتابة الثقافة، وصناعة الأحداث.

---

[٢٠] إميلي نصر الله، الرهينة، ص ١٣٢-١٣٣.

[٢١] علي حرب، أوهام النخبة، ص ٦٤.

[٢٢] علي الوردي، خوارق اللاشعور، ص ٦٩.

[٢٣] م.ن.، ص ٧٠.

[٢٤] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، ص ٧-٨.

وروايتها الرهينة مساهمة من مساهماتها في تعزيز وضع الأدب النسويّ، ومنعطف من منعطفات علاقة المرأة باللغة، وعلاقتها بالرجل، وتحولّها إلى ذات فاعلة منخرطة في صناعة الواقع والتاريخ من أجل تغييرهما.

فكما أنّ عظمة الشاعر تقاس برأي جبران بمدى هدمه[٢٥]، فإنّ عظمة الرواية تقاس بمدى الانعطافات التي تحدثها في المجتمع، ورواية الرهينة انعطافة متقدّمة في مرحلة تاريخيّة، سيطر فيها الفكر التقليديّ المناهض للمرأة وحريتها، وهذا الفكر هو الذي هاجمته الكاتبة، وصارعت من أجل اندثاره مع مجموعة من أدباء وأديبات عصرها، ودفع المجتمع إلى تبنّي فكر آخر يكون متناسباً مع حقّ كلّ إنسان في العيش بحريّة وكرامة، فاستحقّوا التحيّة .

قائمة المصادر والمراجع

١- المصادر :

- إميلي نصر الله، الرهينة، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان، طبعة ٧، ٢٠١٧.

٢ - المراجع:

- أدونيس، الثابت والمتحوّل، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط١٠، ٢٠١١.
- بارت، رولان، لذّة النص، ترجمة فؤاد صفا، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٧.
- البازعي، سعد، جدل الألفة والغرابة، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٦.
- حرب، علي، أوهام النخبة، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ط٥، ٢٠١٢.
- العروي، عبد الله، الايديولوجيا العربيّة المعاصرة، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠١١.
- الغذامي، عبد الله، المرأة واللّغة، المركز الثقافيّ العربيّ، ط. إلكترونيّة.
- سيرل، جون، العقل واللّغة والمجتمع، ت. سعيد الغانمي، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦.
- صفدي، مطاع، ماذا يعني أن نفكّر اليوم، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠١٦.
- صفوان، مصطفى، الكلام أو الموت، ت. مصطفى حجازي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٨.
- صفوان، مصطفى، حب الله، عدنان، إشكاليّات المجتمع العربيّ، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨.
- الوردي، علي، خوارق اللاشعور، شركة الوراق للنّشر المحدودة، بغداد، العراق، ٢٠١٥.
- يونغ، جدليّة الأنا واللاوعي، ت. نبيل محسن، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، اللاذقية، سوريا، ط١، ١٩٩٧.

[٢٥] أدونيس الثابت والمتحوّل، ج ٤، ص ١٧٨.